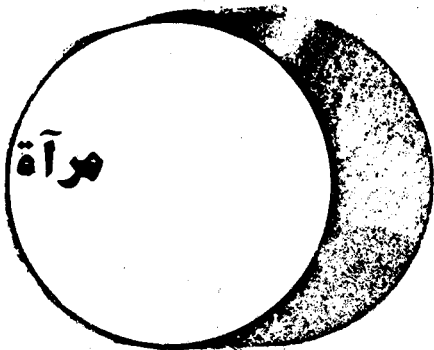


مرآة ذات وجهين



حاول الانسان منذ القديم أن يحصل على شئ به يرى منظر وجهه ، فتوصل الى صناعة المرآة التي كانت تصنع قديما من النحاس المصقول والتي لم تكن تعطى وضوحا كما ينبغي . ثم تطورت صناعة المرآة ووصلت الى ما هي عليه الآن . وهناك المرآة العادية ، والمرآة ذات الوجهين .

عزيزي القارئ . ان الله العظيم وهو يعلم بكل ما في الانسان من فراغ ورغبة عميقة ملحة ليتعرف على نفسه . أعطاه مرآة عجيبة حقا - لا تكشف السطحيات فقط بل الابعاد والاغوار العميقة في النفس . هذه المرآة هي كلمة الله الفاحصة والمميزة أفكار القلب ونياته ، الخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ " (عب ٤: ١٢)

نجد المرايا في كل مكان - في البيوت والشوارع والمحال التجارية معروضة على كل من يمر . فاذا لاحظ أحد ما لا يتفق مع وقار مظهره وهندامه في نظر الناس حاول بكل سرعة أن يصحح وضعه أمام المرآة .

فكم هو غاية فى الاهمية أن يوجد الانسان أمام
مرآة كلمة الله التى فى متناول الجميع ليكتشف وضعه
المحيح أمام الله .

عزيزى القارئ ان مرآة الكلمة عجيبة جدا
فهى تكشف الحالة ، ولكنها أيضا تتكلم بعمق السى
الضمير واذا بك وجها لوجه أمام الله خالقك وصانعك
الذى عيناه تخرقان استار الظلام . وأمام انوار
الكلمة الكاشفة تستطيع أن تقول " يارب قد اختبرتني
وعرفتني أنت عرفت جلوسى وقيامى . فهتمت فكرى من
بعيد . مسلكى ومربضى ذريت وكل طرقى عرفت ، لأنه ليس
كلمة فى لسانى الا وأنت يارب عرفتها كلها . من خلف
ومن قدام حاصرتني وجعلت عليّ يدك . عجيبة هـذه
المعرفة فوقى ارتفعت لاستطيعها . أين أذهب من روجك
ومن وجهك أين أهرب " ؟ (مز ١٣٩: ١٠-٧) فمتى عرفت انى
انسان خاطئ أشيم ومذنب ، اعمالى وأفكارى وأقوالى
شريرة كل يوم ، يمتلكنى خوف ورعب من الدينونة
فأصرخ قائلا " ويل لى انى هلكت " (اش ٦: ٥) هـذا
وجه من مرآة الكلمة التى تكشفنى تماما على حقيقتى .
ومتى ادركت ذلك يأتى الوجه الثانى لهذه المرآة
الجميلة ، الذى فيه يكشف لى الله العظيم عن محبته
اللانهاية ونعمته الغنية ورحمته الكثيرة التى تقدم
العلاج لانسان بائس مسكين مثلى . هذا الوجه من المرآة
يكلمنى فى الاعماق فيهدى ثورة الضمير ويخرجنى من
الظلمات الى النور لأن الله فى المسيح كان مصالحنا
العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم " (٢كو٥: ١٩) .

لماذا لا يحسب لهم خطاياهم ؟ لأن خطايا كل المؤمنين قد حسبها الله على يسوع المسيح البار " الرب وضع عليه اثم جميعنا " (اش ٥٣: ٦) " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية " (يو ٣: ١٦) فاذا آمنت بالمسيح يسوع الذى مات لأجلك على الصليب ليرفع عنك الدينونة التى كنت تستحقها عدلا تنال الحياة الابدية ولاتأتى الى دينونة ويتم لك قول الكتاب طوبى للذى غفر اثمه وسترت خطيته طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية فمرآة الكلمة من وجه واحد تكشف حالة الانسان وعلته ، ومن الوجه الآخر تكشف محبة الله ونعمته التى تقدم غفرانا كاملا شاملا بيسوع المسيح الذى له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا " (أع ١٠: ٤٣) . وتمبح هذه الكلمة عينها قوتا وقوة لكل من يؤمن بيسوع المسيح فتحصل على تغيير أدبى ، وتتناوله نعمة الله فيصبح انسانا جديدا فى المسيح ، فمن ناحية يوبخ الشر بحياة البر والتقوى ، ومن ناحية أخرى يعلن بحياته كم هى عجيبة محبة الله ونعمته التى تستطيع أن تغير انسانا خاطئا نظيرك .

اسمع ماذا تقول كلمة الله - المرأة الكاشفة:
" لذلك اطرحوا كل نجاسة وكثرة شر فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تخلص نفوسكم ولكن كونوا عاملين بالكلمة لاسامعين فقط خادعين نفوسكم

لأنه ان كان أحد سامعا للكلمة وليس عاملا فذاك يشبه رجلا ناظرا وجه خلقتة فى مرآة فانه نظر ذاته ومضى وللوقت نسي ماهو " (يوحنا ٢١: ٢٤)

اننى باسم ربنا يسوع المسيح أدعوك أن تقبل

الى كلمة الله " اهتم بهذا وكن فيه " اقتن نسخة من الكتاب المقدس خاصة بك واستمع الى صوت الله متكلما اليك ، وكن سامعا عاملا بالكلمة .

ان من يسمع ويعمل بالكلمة هو " رجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كسنان مؤسسا على الصخر " أما من يسمع ولايعمل " فيشبهه برجل جاهل بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيما " (مت ٢٤: ٢٧) .

عزيزى القارئ : هل تمتلك شخصيا الكتاب

المقدس المرأة العجيبة ؟

وهل تستعمله يوميا ؟

وهل تعمل بما جاء فيه بنعمة

الله ؟



ان لم يكن ، فابدأ من الآن . والرب معك .